طبق الاصل

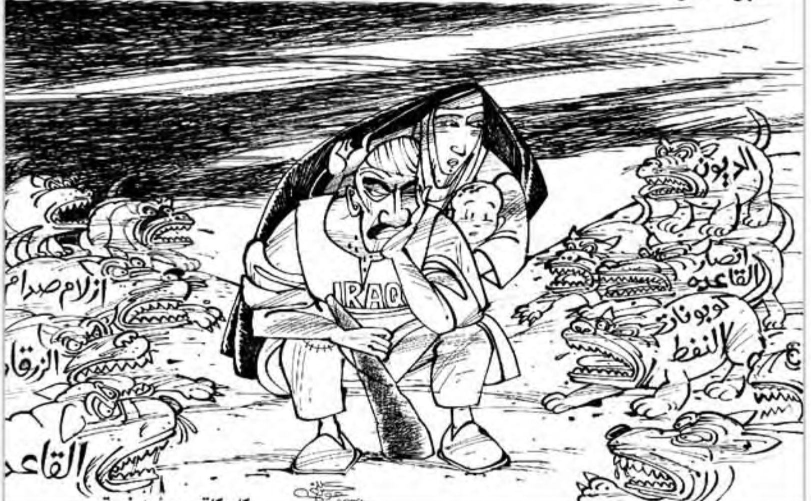

كاريكاتير : مؤيد نعمة

حكاية إرهابية في شريط فيديو

ما قصة الشريط الذي عرضته مجلة التايم؟

فل سماكر

شريط فيديو (CD) يعرض ستة انتحاريين ليوضح من يقف وراء تزايد الهجمات الانتحارية في العراق. وقد عرضت مجلة (Time) نسخة من هذا الشريط تظهر فيها مجموعة من الشباب الجذابين وهم يشجعون على المقاومة ضد الغرب وضرب اهداف محددة في العراق. فالصور والصوت في هذا الشريط يقدمان تفاصيل رهيبة حول الهجمات ضد القوات الامريكية وحلفائها، وجميع من يسمون بـ "أعداء الاسلام". وقد تحدث في الشريط ستة شباب يعتقد بأنهم نفذوا هجمات انتحارية حيث تحدث هؤلاء عن خططهم وعن الاسباب التي تدفعهم للقتال.

وقد ظهر أن العديد من هؤلاء هم من الاجانب وهو الدليل على أن المتمردين قد يسحبون عدداً من المقاتلين من خارج العراق.

إن الدلائل الموجودة في هذا الكاسيت تشير إلى انه منتج من قبل مجموعة تطلق على نفسها اسم (جيش انصار السنة) والتي تقول مصادر التمرد العراقية بانها ذات علاقات وثيقة مع "انصار الاسلام" أحد فروع القاعدة والتي يتهمها الامريكان بتنفيذ هجمات عديدة ضد الاهداف الغربية والعراقية. وقد تم وصف خمسة احداث خلال هذا الشريط كانت قد نفذت في او قرب المدن العراقية الشمالية كالموصل وكركوك وأربيل. وفي أربيل بالذات حدثت مؤخراً أكثر الهجمات الانتحارية قسوة حين راح ضحية هجومين وفي يوم واحد أكثر 56 قتيلاً و 235 جريحاً. حدث ذلك في مقر حزبين كرديين رئيسين. يفتتح شريط الفيديو بشعارات وأعلام دينية ثم تظهر بعض القوات

مدنيين عراقيين وهم ينزفون دماً ويطلبون المساعدة الطبية. ويسمع صوت مجهول في هذا الشريط وهو يقدم الاهداف التي تنشدها هذه الجموعة (جيش انصار السنة) ويجعل الأمر واضحاً جداً على ان الاصوليين العراقيين هم من يوجه هذه المنظمة المسلحة. وتحدث الصوت عن الرغبة في هزيمة (الكفار) الامريكان وإقامة دولة اسلامية لا يقودها (العملاء الخونة) والموالون لامريكا وإسرائيل.

وفي منتصف الشريط البالغ طوله (35 دقيقة) يظهر ستة شباب وهم يستعدون لتنفيذ مهمات استشهادية وكل واحد يشرح سبب الرغبة في الاستشهاد البعض يطلب من الله الجنة والبعض

اليهود والامريكان من اجل فلسطين وقد تحدث ثلاثة من هؤلاء الشباب الستة بلكنة غير عراقية حسب ما ذكره بعض الصحفيين العراقيين والأجانب والذين شاهدوا الشريط أيضاً.

وقالت بعض المصادر لمجلة (التايم) بأن المتمردين ضموا بين اعضائهم بعض السوريين والسعوديين واليمنيين وقد وضحت تلك المصادر كيف إن المتمردين العراقيين ساعدوا الاجانب في الايواء وتوجيه الهجمات. لقد كان أول المتحدثين في الشريط شخص عرف بأنه "بورو الكردي" وذكر بأنه قام بتنفيذ هجوم في (22 تموز 2003) في الموصل ضد القوات الامريكية. وهناك خمسة مهاجمين اخرين ظهروا وأمام الكاميرات باركوا في حديثهم الاستشهاد والهجمات في الاشهر (ايلول وتشرين الاول وتشرين الثاني وكانون الأول) والتي حدثت خلال العام الماضي.

وتحدث كل واحد من هؤلاء في الشريط عن الهدف من وراء عمله الانتحاري وماذا يريد إلا إنه لم يحدد الهدف الذي ينوي مهاجمته. فمثلاً (ابو ثابت المهاجر) ذكر إنه سوف ينفذ هجمته في أيلول السابق في مدينة الموصل وقال إنه سيستمر في الكفاح ضد الامريكان (حتى تحرير فلسطين). وطالما يوجد أخوة يتعذبون داخل سجون المستبدين". ينتهي الشريط بإشارة موجزة لمكافأة الشهداء بالجنة و(بالحور العين) وذلك وعد (للشهداء) في المصادر الاسلامية.

ترجمة: عمران السعيدي

في مقابلة مع محطة CBS الامريكية

احمد الجلبي ينفي تضليله للولايات المتحدة

لعبة توجيه اللوم تتصاعد على الشعا في واشنطن. وكالة المخابرات المركزية، ووزارة الخارجية والكونغرس يشيرون بأصابعهم الى احمد الجلبي، المنفي العراقي الثري الذي قدم مجموعة من المنشقين قضت رواياتهم الى استنتاج بأن صدام حسين يشكل (تهديدا وشيكا) للولايات المتحدة.

يقول المراسل ليزلي ستال ان تحليل الحكومة لمنشقي الجلبي تبين ان الكثير منهم قد بالغ في روايته، وبأن معلوماتهم حول اسلحة الدمار الشامل وعلاقة صدام حسين بالقاعدة كانت خاطئة.

احمد الجلبي دعي قبل اسبوعين الى برنامج (60 دقيقة) في محطة (CBS) الامريكية ليقول انه يرغب بالرد على التهم الموجهة اليه بأنه ضلل الولايات المتحدة عن عمد.

دعانا الجلبي للقائه في منزل والده القديم خارج بغداد، والذي استعاده الآن. كنا نتوقع ان نلاقي رجلا ظهره الى الحائط، مواجها اتهامات بأنه درب المنشقين على الكذب والمبالغة، لكن الجلبي كان حاد الطبع مستعدا للقتال، متهما بدوره وكالة المخابرات المركزية بأنها اساءت استخدام معلومات منشقيه. انه يلوم الناس الذين يلومونه. قال الجلبي: (انا اعني تلك الجماعة، جماعة المخابرات، التي يفترض بها القيام بعمل افضل من اجل بلدنا وحكومتنا، ولكنها لم تقم بذلك).

منظمة الجلبي، المؤتمر الوطني العراقي متهمة بأنها دربت أحد المنشقين، الرائد حارث، الذي أخبر المخابرات الأمريكية، وبرنامج (60 دقيقة) قبل سنتين، إن صدام حسين وضع مختبرات اسلحته البيولوجية في شاحنات للتملص من مفتشي الأمم المتحدة. قال الجلبي: (لم ندرب منشقا على قول اي شيء، ولم نخبر احدا ان يقول اي شيء). المنشق قال انه شخصيا اشترى سبع شاحنات مبردة من شركة رينو. قال الجلبي لـ ستال: (لا نركز عليه). فرد ستال: (ان مسألة تلك المختبرات المتنقلة التي تجوب البلاد لتصنع اسلحة بيولوجية كانت عاملا رئيسا في دفعنا للحرب). رد الجلبي: لا اتفق معك. لا اظنها المسألة الرئيسة. ان القول بأن الولايات المتحدة تبنت هذه الحقيقة وانها وحدها لعبت دورا كبيرا في الذهاب للحرب ليس دقيقا).

لكن (الدقيق) ان مسؤولين امريكيين كبار استغلوا المختبرات البيولوجية للقول بأن صدام حسين يشكل تهديدا وشيكا. وزير الخارجية كولن باول قال (في خطابه في الامم المتحدة): (نحن نعلم ان لدى العراق سبعا من هذه المختبرات البيولوجية المتنقلة. سيداتي سادتي، انها معدات متطورة. على سبيل المثال، بإمكانها انتاج الانثراكس وسم البوتولينوم. في الواقع ان بإمكانها ان تنتج في شهر واحد عاملا بيولوجيا يكفي لقتل آلاف الآلاف من البشر).

لكن الحكومة توصلت الآن الى ان منشق الجلبي كان غير موثوق به، وتعترف المخابرات المركزية انها اخطأت عندما سمحت لهذه المعلومات ان تتضمن خطاب باول في الامم المتحدة.

في دفاعه عن اللوم الموجه اليه بأنه المضلل الوحيد للولايات المتحدة حول المختبرات البيولوجية، يقول الجلبي الآن بأن المنشق الذي ينتمي اليه لعب دورا صغيرا حول هذا الموضوع قال ان الشاحنات كانت تستخدم فقط في بحوث بيولوجية.

يقول الجلبي (ما قاله هو انها مختبرات بيولوجية متنقلة، لم يقل انها معامل اسلحة. هناك فرق كبير). واضاف الجلبي ان هذا المنشق هو المصدر الرابع حول المختبرات البيولوجية المتنقلة، مضيفا ببساطة ما قالته المصادر الثلاثة الاخرى. لكن ما اغفل الجلبي قوله لنا ان هذه المصادر الرئيسية مرتبطة بمسؤول رفيع في المؤتمر الوطني العراقي.

(كتابة اسفل الشاشة تقول انه لم يتم التحقق ابدا من المعلومات حول المختبرات البيولوجية المتنقلة. عندما عثر على هذه الشاحنات لم يكن هنالك اثر لعوامل بيولوجية. احدى النظريات تقول ان الشاحنات كانت تستخدم لانتاج الهيدروجين لمناطيد الانواء الجوية).

يقول المحلل السابق في المخابرات المركزية كين بولاك، ان احمد الجلبي لم يكن الرجل الوحيد الذي حاول بيع الولايات المتحدة مواد لا فائدة منها. يقول بولاك ان رجال المخابرات اعتقدوا ان المؤتمر الوطني العراقي يدرب منشقيه (كانوا يعتقدون بأن المؤتمر الوطني العراقي كان يقول للمنشق، عليك ان تضخم قصتك، عليك ان تزخرفها، اجعل نفسك مهما في نظر الامريكيين، اعطهم المعلومات التي يرغبون بها اذا كنت تريد الحصول على حق اللجوء السياسي في الولايات المتحدة. لسوء الحظ كانوا على حق. اذا لم تحصل حكومة الولايات المتحدة على شيء ذي معنى او فائدة من المنشق فأنها ترميه في الشارع. وهذا يشكل حافزاً امام الجميع للمنشقين بأن يخبرونا بالمعلومات الاكثر فائدة" المعلومات التي يعتقدون اننا نرغب بسماعها".

يقول بولاك "كان هنالك اشخاص في إدارة الرئيس وبعض المسؤولين الكبار في الحكومة يعتمدون على المعلومات القادمة من رجال الجلبي الى درجة اكبر مما كان يفعله رجال المخابرات".

يسأله ستال "لقد قلت انهم كانوا رجال مخابرات "يلتقطون الكرز" لدعم ما كانوا يرغبون فيه، ماذا كنت تعني بذلك؟"

يرد بولاك: "لقد كانوا ينظرون الى المعلومات التي تعزز افكارهم المسبقة عن ان العراق يشكل تهديدا عظيما، وان له علاقات حميمة مع مختلف الجماعات الارهابية، وانه على وشك امتلاك اسلحة دمار شامل اكثر خطورة وتطورا، وبالطبع هذا ما كان يتوافق مع ما كان يقوله احمد الجلبي لسنوات بل لعقود. وهكذا، كانوا ينظرون الى المعلومات الاستخبارية ويلتقطون ما يرون انه يدعم وجهة نظرهم، ويلقون جانبا المعلومات التي لا تدعمها. يفعلون ذلك دون أن يتفحصوا مصداقية المصادر".

ويظهر الآن ان لوكالة المخابرات المركزية مصادر أخرى غير الجلبي اتضح انها خاطئة أيضا فيما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل. لكن، هنالك خلاف آخر مع الجلبي لم يتم التثبت منه: علاقة نظام صدام مع القاعدة.

يقول الجلبي "هنالك اتصالات مع القاعدة. هنالك وثائق. هنالك وثائق تربط اسامة بن لادن مع مخابرات صدام حسين. انها موجودة. وهي الآن بين أيدي حكومة الولايات المتحدة". قال ذلك وأظهر واحدة من هذه الوثائق لبرنامج (60 دقيقة).

وثيقة واحدة، يقول الجلبي انه كتب عليها "سري للغاية"، مؤرخة في الثامن والعشرين من آذار 1992. يقول الجلبي إن الوثيقة كتبتها المخابرات العراقية تدرج فيها اسماء عملائها في الكويت والمملكة العربية السعودية.

يقول الجلبي "في الصفحة 14 من هذه الوثيقة كتب "السعودي اسامة بن لادن" العملاء الذين تم اعادة الاتصال بهم في عام 1992... هذا هو اسمه".

يسأله ستال "كيف لك أن تعرف بأنها وثيقة اصلية؟، كيف تعرف انها حقيقية؟".

يرد الجلبي "من الاشخاص الذين وقعوا عليها بالاحرف الاولى من اسمائهم، انظر، توقيعان، ثلاثة تواقيع، اربعة تواقيع، نحن نعرف من هؤلاء الاشخاص. من الصعب جدا تزوير الوثيقة. تفحصها. الورقة بين يديك".

تفحص البرنامج الوثيقة مع وكالة مخابرات الدفاع، واقر بصحتها. لكن اهميتها ضئيلة. لماذا؟ لانها لا توضح طبيعة العلاقة مع اسامة بن لادن، او ماذا فعل، هذا ان فعل، من اجل العراقيين.

وهكذا، هل تلاعب الجلبي او اغوى الولايات المتحدة لخوض هذه الحرب؟ اذا من الملام؟

يقول بولاك "انا الوم باللائمة على المسؤولين الكبار. يقول المثل "ان خدعتني مرة، فالعار عليك. ان خدعتني مرتين فالعار علي".

الجلبي، وهو الآن عضو مجلس الحكم الانتقالي، يريد أن يصبح رئيسا للوزراء، طبقا لمساعديه، ويشعر بأن من المهم الظهور كشخص لم يرتكب اي خطأ، وليس لديه ما يخفيه.

يقول الجلبي "انا أريد ان استدعى للشهادة في لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ. انا اقولها لك الآن. أريد أن افعل ذلك في جلسة علنية".

قد تعتقد، عزيزي القارئ، بعد كل هذه الشكوك في مصداقيته والخلاف الحاد بينه وبين وكالة المخابرات المركزية، المعتقد بأن الصلات بينه وبين الولايات المتحدة قد تقطعت. لكن لقد تبين ان الولايات المتحدة لا تزال تدفع لمنظمة الجلبي، المؤتمر الوطني العراقي، مقابل جمعها معلومات استخبارية من العراق.

يقول الجلبي "انه برنامج صغير جدا على اساس الكلفة" ولم يرغب في الكشف عن قيمة المبلغ.

قال ستال "ان الكلفة تبلغ 360.000 دولار شهريا، انه ليس مبلغا صغيرا جدا".

رد الجلبي "ليس صغيرا مقارنة بما ينفقونه على مسائل اخرى". لكن اذا كان غير موثوق به الى هذه الدرجة لماذا لم يزل متورطا معهم؟

يرد الجلبي "اسألهم" سألناهم، الجواب كان ان حزب الجلبي تمكن من وضع يده على "حمل شاحنة من وثائق المخابرات العراقية" تتضمن اسماء العملاء العراقيين في جميع انحاء العالم. والوزارة الدفاع، البنتاغون، بعض ضباط المخابرات في بغداد الذين يدرسون الملفات التي وصفت لنا بأنها "منجم من ذهب".

ترجمة: زهير رضوان
عن شبكة CBS الامريكية

سوبر سفارة

محمود حسن عباس

اذا كان التمثيل الدبلوماسي يمكن تقديره بعدد النجوم، فان السفارة الامريكية المزمع فتحها وليس افتتاحها، في حزيران (يونيو) القادم في بغداد، يجب ان تمثل بخمسة نجوم أي انها سوف تصبح سوبر ستار سفارة، فبسبب المخاوف الامنية كما قيل، سوف يكون مقر السفارة في قصر الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين في المنطقة الخضراء وسط بغداد، وهو نفس الموقع الذي تتواجد فيه الان القيادة العسكرية والسياسية والاقتصادية لقوات الاحتلال الان.

حيث اقر مسؤولون مطلعون الحجم الكبير للسفارة، والتي من المقرر ان يصل قوام ملاكها الى 4000 شخص، ومن المفترض ان تضم القيادة العسكرية والقيمين على برنامج المساعدات الامريكية للعراق والذي يقدر حجمه بثلاثة اضعاف المساعدات المخصصة لبقية دول العالم، هذا بعد ان تتوحد قوات التحالف في العراق بعد 1 تموز 2004 تاريخ إعادة السيادة للعراق، فقد صرح قائد قوات التحالف بان قواته ستحتفظ بقواعد في مطار بغداد الدولي، ومعسكر التاجي في ضواحي بغداد، واوضح ان الاتفاقية الامنية يتم اعدادها في واشنطن بشأن بقاء قوات التحالف في العراق، وسيتم عرضها على العراقيين عند اقرارها من قبل الامريكيين في واشنطن، واكد قائد قوات التحالف بقوله: بقينا مخططا للبقاء في العراق وسنقوم بعمليات مشتركة مع العراقيين، وهنالك اتفاقيات امنية مطولة الامد ستوقع مع العراقيين حول تعاون مشترك، واضاف اذا كان ليس هنالك اية حاجة لوجودنا سنرحل عن العراق ولكن يجب ان نطمئن على الحالة الامنية وسنقدم المساعدة للعراقيين حتى يستطيعوا ادارة انفسهم، فنحن جئنا الى هنا لبناء العراق.

وتاتي هذه المعلومات والتصريحات والمواقف، بعد اقرار مجلس الحكم العراقي لقانون ادارة الدولة للفترة الانتقالية، وهذا القانون حدد بشكل تفصيلي تلك الفترة بانها ستستغرق بين (1.5-2.5) سنة اعتبارا من 2004/7/1، واعطى القانون المذكور للحكومة الانتقالية وهيئاتها التنفيذية والتشريعية صلاحية توقيع وابرام الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، اي اضفاء الشرعية للوجود الامريكي - الاجنبي في العراق. لقد تضاربت المشاعر، وتناقضت الاراء، وتفاوتت المواقف، منذ بدء خطط الغزو الامريكي البريطاني على العراق في اواخر العام قبل الماضي والعام الماضي، قبل الغزو واثناءه وبعده، فالذين نووا وخططوا ونفذوا الغزو قالوا وادعوا اسبابا تتعلق بوجود اسلحة الدمار الشامل في العراق، وبعد الغزو، وعندما لم يعثر على تلك الاسلحة، حرج هؤلاء من حججهم، ولكن اولئك الذين عارضوا الغزو، اقروا فيما بعد بان مسالة الاسلحة وان بدت مفبركة او كاذبة او غير محددة، الا ان الفظائع التي ارتكبها صدام واعوانه لا يمكن انكارها او التغاضي عنها، ورغم ذلك وان رحبوا بسقوط النظام وخطوات التغيير المتسارعة في العراق ظلوا معارضين للغزو نفسه وللتواجد الامريكي في العراق لاسباب بعضها مبدئية، واكثرها مصلحية، وهذه الموصفات والمقاييس نفسها تنطبق على مختلف شرائح واتجاهات ومكونات واطياف المجتمع العراقي، فقد بدا قبل حدوث الغزو ان (الشعب) ملتف حول (القيادة)، ولكن بعد الغزو وسقوط النظام فعليا بدا هذا الالتفاف والولاء والقبول لم يكن الا اجبارا وتضليلا وخوفا، سرعان ما انكسر وظهرت الامور على حقيقتها، فالشعب العراقي في عهد صدام كان يبدو بانه حالة واحدة، فصدام نفسه كان يحاول ازالة كل ميزات وفروقات وتميزات الجنسية والقومية والعرقية واللغوية والطائفية والعشائرية والعائلية، وخلق حالة واحدة ويلون واحد هي الولاء المطلق للنظام وخاصة راسه (أي صدام) بمعنى آخر ممارسة الحكم الديكتاتوري المطلق، وبما ان هذه الممارسات كانت مقترنة بالاجبار والتضليل والخوف، فسرعان ما انهار بانهيار عقدة الخوف، رغم ان تلك العقدة قد استمرت في بعض اوجهها لبعض الوقت وخاصة لحين القاء القبض على اكثر رموز النظام ومقتل نجلي رئيس النظام، وبصورة اخص بعد القاء القبض على صدام نفسه في جحره، وباستسلامه (المهلهل) فرت معظم رواسب الخوف وان لم يزل كليا، لان عمليات الارهاب والترهيب المستمرة تجعل بعض تلك الرواسب شبه مستديمة، ولا بسبب الخوف من عودة الديكتاتورية، ولكنها مجهولية الحالة حيث يتسم الشارع العراقي بالحيرة والبلبلة لان الديمقراطية وممارستها لم تأت بعد بالأمان والاستقرار والرفاه، وكأن الديكتاتورية هي الوصفة السحرية لمعالجة الحالة في العراق. وخلال عام من التواجد الامريكي - الاجنبي في العراق، وبصيغة رسمية باسم (الاحتلال)، فان المشاعر المتضاربة والآراء المتناقضة والمواقف المتفاوتة لم تتغير ولو جزئيا، فهنالك كثير من استطلاعات الرأي العام، واللقاءات الصحفية والاذاعية والتلفزيونية، وابداء الاراء والمواقف من خلال المظاهرات والمسيرات وبيانات الاحزاب والجمعيات والحركات... الخ، ويمكن اجمال مواقف الساحة العراقية من الوجود الاجنبي وبالذات الامريكي في العراق كما يلي:

1- ان الحجة الاولية لغزو العراق واسقاط النظام بزعم وجود اسلحة الدمار الشامل في العراق لاتهم الشعب العراقي كثيرا، فهذا الشعب وبمختلف شرائحه وخلال تجاربه مع النظام البائد يدرك ويعلم بصورة قاطعة بان النظام كان بالفعل يملك معدات واجهزة ومعامل ومختبرات لهذه الاسلحة، وانتج منها انواعا واشكالا، وكان يسعى وللحظة الاخيرة للحصول وحيازة اي نوع سلاح ممكن بما فيها اسلحة الدمار الشامل، وكان لا يتورع عن استخدام اي سلاح ومهما كانت قسوته ونتائجه ومحظوراته، وان هذه الاسلحة وخاصة النووية والصاروخية قد تلفت ودمرت واتلف بعضها بالفعل خلال حكم النظام وبعد غزو الكويت مباشرة، ولكن السؤال عن المخزونات من الاسلحة الكيمياوية والبايلوجية، وهذه الاسلحة من الواضح كما تشير كثير من الدلائل، بانها لم تنتج ابتداء من عام 1991 ولغاية سقوط النظام، ولكن الغامض والمبهم هو في وجود او عدم وجود اسلحة كيمياوية وبايلوجية مخزونة او مخفية، وهذا لا يهم الشعب العراقي سواء كان صدام خزن او اخفى مئة او عشرة اطنان او مئة طن او الف طن من الاسلحة البايلوجية والكيمياوية فهي لا تؤخر ولا تقدم رغم خطورتها على الحياة.

2- ان سقوط النظام مرحب به عراقيا وعلى كل المستويات، ولا يمكن غير ذلك، ببساطة لان المستفيدين من وجود صدام كانوا لا يتعدون 5% او اقل من الشعب العراقي، اما المتضررون وبشدة شديدة، فكانوا اكثر من 95% وبدرجة اضرار لا يمكن تقديرها وحصرها ابتداء من سياسة صدام بالقتل والحروب، وانتهاء بالحصار الذي فرض على العراق بسبب صدام وسياسته الرعناء والذي احرق الاخضر واليابس.

3- الاشكال في ربط القضيتين: اي الغزو الامريكي وسقوط صدام، فما زال التناقض قائما، فمن جهة ان لم يكن الغزو الامريكي ما كان لصدام ان يسقط ابدا، ولكن الغزو في حد ذاته مرفوض، ولكن هذا الرفض مر بمراحل معقدة، مرتبطة بسلوك قوات الاحتلال ونتائج الغزو ومستقبله ومستقبل الحالة في العراق.

4- في ظل الجدل الدائر في اكثر من عاصمة، وخاصة واشنطن ولندن عن السؤال لماذا غزو العراق؟ اهل من اجل العثور على اسلحة الدمار الشامل؟ وهذا بات امرا مشكوكا فيه بصورة متزايدة وهنالك مؤشرات ومعطيات بل وتصريحات رسمية تؤكد بان هذا العامل في كثير من جوانبه كان مختلقا او في الاقل مبالغا فيه، وهل تم الغزو من اجل اسقاط صدام؟ وهذا العامل لم يؤكد او يجزم فيه، بل ان الادارة الامريكية والبريطانية ربما فوجئتا بعض الشيء بالمعارضة والرفض الشديدين لصدام في العراق، وكذلك والى حد ما فوجئتا بالفظائع التي ارتكبها صدام داخل العراق، فاذا الغزو كان لهدف او اهداف اخرى، وقد تعددت الاراء في ايراد هذا الهدف او الاهداف، فقد قيل لمحاربة الارهاب، وهذا بدوره مشكوك فيه، فالارهاب كما هو واضح قد ازداد كثيرا بعد غزو العراق، بل ان امريكا وبريطانيا وحلفاءهما في انحاء العالم قد اصبحوا مكشوفين اكثر امام الهجمات الارهابية، وتوسعت ساحة الاصطدام مع الارهاب اكثر فاكثر، ويبقى السؤال لماذا غزو العراق؟ وقد يبدو هذا السؤال ساذجا بعض الشيء، فالاهداف اوضح مما تحتاج الى اللف والدوران، وهذه الاهداف هي اربعة: النفط، وحماية وجود اسرائيل، والزعامة الامريكية للقرن الحادي والعشرين تحت شعار العولمة واقتحام العالم العربي والاسلامي وجعلهما حلفاء بدلا من اعداء ولو بالقوة والاجبار كما يعتقد المحافظون الجدد في امريكا. 5- كانت هذه الاهداف الامريكية واضحة للعراقيين وعلى كل المستويات، سواء كانت المعارضة العراقية السابقة والتي كانت في معظمها الغالب خارج العراق بسبب حالة القمع الشديد داخل العراق في عهد صدام، او المعارضة المختبئة والصامتة داخل العراق او حتى اركان النظام السابق والمواطنين العراقيين ككل، ولكن اكثر من 95% من الشعب العراقي رحبوا بالغزو وسقوط النظام، ولان النظام السابق لم يبق شيئا ليحنوا او يبكوا او يدافعوا عنه، وفي نفس الوقت فان الاهداف الامريكية الاربعة للغزو هي نفسها الاهداف والشعارات التي استعملها صدام للقمع والقتل وتجويع الشعب العراقي، حتى ان بعض العراقيين في بداية الغزو كانوا يقولون لتاخذ امريكا لنفسها 75% من النفط، ولكن لتدعنا نعيش بسلام وامان واستقرار ورفاه مثل باقي الشعوب، وكان يضرب مثلا بالكويت والسعودية وكوريا الجنوبية... الخ ما الخطوات التي يراد اتخاذها لما بعد تسليم السلطة الى العراقيين، وكما نرى فانها ستطرح مشكلات خطيرة وخطيرة جدا، وكما يلي: 1- ان هنالك شبه اجماع عراقي، عبر عنه بوسائل مختلفة بضرورة تواجد القوات الامريكية - الاجنبية في العراق لوقت آخر لما بعد اعطاء السيادة للعراقيين في مطلع تموز القادم، ولا يمكن للمرء تحديد هذه المدة في الوقت الحاضر، ولكن يمكن وصفها بانها ستستغرق الفترة القائمة لحين استكمال الخطوات المقررة باجراء الاحصاء والانتخابات وتشكيل جمعية وطنية وسن دستور والاستفتاء عليه واجراء انتخابات جديدة وفق الدستور الدائم لانتخاب هيئة تشريعية وحكومة وطنية مطلقة السيادة، وكذلك في نفس هذه الفترة اكمال بناء واعادة بناء المؤسسات الوطنية الامنية (الجيش، الشرطة، الامن، الاستخبارات... الخ)، اما بعد ذلك فان بقاء او عدم بقاء القوات الامريكية والاجنبية يخضع لقرارات الحكومة ذات السيادة وراي الشعب فيها.

2- في هذه الاثناء فان تواجد القوات الامريكية اين يكون في العراق، وما هو معلوم بالضبط، فهذا هو بيت القصيد، فان تتخذ هذه القوات من وسط بغداد وفي قصر صدام بالذات مقرا لها، فان هذا سوف يذكر العراقيين ويستفزهم بل طاغية (ومثل الدول وحتى مكانه مطلقة (اجنبي)، فالاحتلال هو احتلال ولا يمكن النظر اليه بنظرات العطف والحب، خاصة اذا كان تواجده بصورة استفزازية وفي مكان كان رمزا لاكثر من ثلاثة عقود للحكم الديكتاتوري والقمع والقتل والحروب والمآسي. هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان تواجد القوات الامريكية داخل المدن وتعرضها في واجبات الشرطة والمرور وتورطها في حرب الشوارع، وقتلها وعجزها في ذلك، فانها ستصبح وكما هو الان مصدر دمار وخراب ومأساة لنفسها وللعراقيين، وان تسليم الملف الامني الداخلي وكليا للعراقيين ولاجهزتهم المختصة، هو افضل الطرق لاختصار الوقت والطريق والخسائر والضحايا، وخاصة ان هنالك شواهد يومية ملموسة تثبت ان العراقيين سوف يستطيعون بانفسهم السيطرة على الوضع على افضل حال لو ترك لهم. ولا ان افكار بان العراقيين قد استفادوا من الغزو الامريكي بصرف النظر عن اهدافه الحقيقية والزيفة، وخاصة بتخلصهم من نظام صدام الديكتاتوري وفتح الافاق امامهم للتقدم السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي.